## ملخص خطبة الجمعة ٢٠٢١/٣/٥م

يتابع حضرته عن الفتنة التي أثيرت ضد سيدنا عثمان ﷺ ويبين بيان ما قاله عن ذلك سيدنا المصلح الموعود ﷺ، "كان محمد بن أبي بكر ومحمد بن حذيفة وعمار بن ياسر قد تأثروا بكلام الثوار وانخدعوا به، وسوى هؤلاء الثلاثة لم يكن أحد من الصحابة ولا من غيرهم من أهل المدينة، متعاطفا مع المفسدين بل كل شخص من سكانها كان يلعن المتمردين ويلومهم. ولكن المتمردين كانوا حينذاك مسيطرين على الأمور كلها فلم يبالوا بلوم اللائمين أو لعن اللاعنين. وظل المفسدون يحاولون عن طريق المفاوضات إلى عشرين يوما لكي يتخلى عثمان ﷺ عن الخلافة ولكنه رفض ذلك رفضا باتا، وقال لن أخلع قميصا ألبسنيه الله ﷻ.

تحولت المدينة من دار الأمن إلى دار الحرب، وكانت أعراض أهلها وشرفهم وكرامتهم في خطر شديد.

حين حاصر المفسدون بيت عثمان ومنعوه كل شيء حتى الماء، أرسل ﷺ ولدا من جيرانه إلى سيدنا علي وإلى طلحة وإلى الزبير وإلى أمهات المؤمنين قائلا إنهم قد منعونا الماء فإن قدرتم على أن ترسلوا إلينا شيئا من الماء فافعلوا. فأول من جاء لنجدته من الرجال كان عليا ﷺ فنصح المتمردين فلم يؤثر فيهم نصح سيدنا علي ﷺ مطلقا، وقالوا لا والله ولا نعمة عين لا نتركه يأكل ولا يشرب." وهو من اعتبروه – على حد قولهم – وصيَّ رسول الله وخليفته الحقيقي.

وكانت السيدة أمُّ حبيبة أول من جاء من أمهات المؤمنين لنجدة عثمان ﷺ. فقد جاءت على بغلة لها برحالة مشتملة على إناء صغير من جلد للماء، لكنها حين وصلت إلى باب بيت عثمان ﷺ منعها المتمردون، فقيل لهم إنها أم المؤمنين أم حبيبة، فلم يغيروا موقفهم بل بدأوا يضربون بغلتها. حين وصل في المدينة خبرُ ما تلقّته أمُّ حبيبة من معاملة سيئة على يد المتمردين وقع الصحابة وغيرُهم من أهل المدينة في حيرة من أمرهم وتأكدوا أن الأمل في أي خير من المتمردين عبث محض. وعقدت عائشة رضي الله عنها العزم على الحج فورا وبدأت تتجهز للسفر.

شعر عثمان أيضا أن المتمردين لن يميلوا إلى الإصلاح بالليونة والمرونة، فكتب إلى ولاة الأمصار يستمدهم وكتب إلى الحجيج في مكة يشرح لهم ما يفعل هؤلاء المفسدون.

حين علم المفسدون بالأمر بدأوا يعتدون على أهل المدينة أكثر من ذي قبل. وظلوا يبحثون عن فرصة ويلتمسون عذرا لشنّ القتال ليقتلوا عثمان ﷺ.

كان المتمردون لا يسمحون للصحابة أن يجتمعوا حول عثمان ﷺ، ومع ذلك ما غفل الصحابة عن واجبهم تجاهه، فقد سعوا للوعظ لإخماد الفتنة بما فيهم عليّ وسعد بن أبي وقاص فاتح فارس رضي الله عنهم، وقطع البعض على أنفسهم عهدا وثيقا أنهم سيضحون بحياتهم ولن يحتملوا أن يصيب عثمانَ أي مكروه. كسيدنا علي وطلحة وأولاد الزبير ﷺ بالإضافة إلى جماعة من الصحابة. فكانوا يحرسون بيت عثمان ليلَ نهارَ و لم يسمحوا للعدو أن يقترب من بيته.

إن جواسيس المفسدين كانوا قد أخبروهم بالرسائل التي أرسلها عثمان رضي الله عنه وكذلك أخبروهم بنية المسلمين بنجدة عثمان، وأن الصحابة ﷺ قد أحسوا بمسؤوليتهم وجمعوا المسلمين في المساجد ووجهوهم إلى واجبهم في هذه الفترة الحرجة وأفتوا بالجهاد ضد المفسدين. فصارت آثار القلق والاضطراب الشديدَينِ بادية على صفوفهم حتى بدأوا يهمسون فيما بينهم أنه لا بد من قتله (أي قتل عثمان). ولو لم نقتله لقُتلنا حتما على أيدي المسلمين، زادت هذه الأخبارُ المفسدين فزعا فحاولوا أن يهاجموا بيت عثمان ويدخلوه عنوة. فحاربهم الصحابة فاندلعت مواجهة ضروس.

وفي الأخير خرج عثمان إلى الصحابة حاملا الترسَ وأخذهم إلى داخل البيت وأغلق عليهم الباب ثم وصّاهم ومساعديهم وخطب فيهم ثم ودّع الجميع وقال: اخرُجوا رحمكم الله، فكونوا بالباب وليجامعكم هؤلاء الذين حُبِسوا عني. فاجتمع الصحابة هناك. فلما دنوا منه ﷺ أشرف عليهم من باب البيت فقال: يا أيها الناس اجلسوا، فجلسوا جميعا من هيبة الموقف بمن فيهم المحارب الطارئ والمسالم المقيم. فقال: يا أهل المدينة إني أستودعكم الله وأسأله أن يحسن عليكم الخلافة من بعدي. إني والله لا أدخل على أحد بعد يومي هذا حتى يقضي الله فيَّ قضاءه. ولأدعنَّ هؤلاء وما وراء بابي غير معطيهم شيئا يتخذونه عليكم دخلا في دين الله... حتى يكون الله ﷻ الصانع في ذلك ما أحب، وأقسم على أهل المدينة ألا يعرّضوا أنفسهم لخطر محدق.

ولكن لم يبرح أولاد علي وطلحة والزبير ﷺ بابه بناء على أمر من آبائهم و لم يعيدوا سيوفهم إلى أغمادها.

وبلغ قلق المتمردين واضطرابهم كل مبلغ حين رأوا أن المؤمنين الآفلين من الحج بدأوا يدخلون المدنية فُرادى ومثنى، وعلموا أن قضيتهم قد أوشكت على الحسم. فقرر المفسدون إنجاز هدفهم عاجلا. جمع المتمردون أكواما من الحطب أمام الباب وحرقوه بها ليجدوا ثغرة لاقتحام البيت. فلما رأى الصحابة ذلك لم يروا الجلوس داخل البيت مناسبا وقرروا الخروج شاهرين سيوفهم، كانت هذه المعركة فريدة من نوعها، حيث قاتل حفنةٌ من الصحابة الذين استطاعوا أن يحتشدوا حينها هذا الجيش العظيم من المتمردينَ قتالا مستميتا. حتى إن الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما الذي كان أمير السلام، هو الآخر حمل على المتمردين. لقد استُشهد كثيرٌ وجُرح كثيرٌ آخرون، فقلّ عدد المدافعين عن عثمان ﷺ. توقف حضرته عند هذا الحد، إلى أن يتابع الحديث عن هذه الفتنة في الخطبة القادمة إن شاء الله.

ثم حث حضرته على الدعاء للأحمديين في باكستان، وكذلك في الجزائر، خفّف الله عنهم عاجلا، وكشف عنهم اضطهاد المعارضين، وهيأ لهم من أمرهم مرفقا.

ثم ذكر بعض المرحومين وصلى عليهم جنازة الغائب:

**المولوي محمد نجيب خان**، نائب ناظر الدعوة إلى الله بقاديان. كان المرحوم ابن ماستر بي ايم محمد المرحوم، حيث وافته المنية في ١٤ فبراير إثر نوبة قلبية، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان المرحوم موصيا بفضل الله تعالى. كان المرحوم أول من بايع في أسرته. كان والده يعرف الأحمدية ولكن لم يبايع في البداية، ثم بجهود المرحوم بايع والداه وكذلك

إخوته. بايع المرحوم بواسطة المولوي محمد علوي وانضم إلى الجماعة الأحمدية. قال المولوي محمد علوي المحترم وهو يسرد رؤيا له بصدد بيعة المرحوم: رأيت فيما يرى النائم أن نجوما كثيرة قادمة نحوه، وكان بينها نجم صغير وكان قادما بسرعة كبيرة، وكان المولوي محمد نجيب خان المرحوم هو هذا النجم الصغير.

بعد البيعة التحق المرحوم بالجامعة الأحمدية وقرر نذر حياته لخدمة الجماعة.علاوة على الالتزام بالصوم والصلاة كان المرحوم مواظبا على صلاة التهجد، ومحبا وفيا للخليفة ومعتصما بحبل الخلافة بصدق وقوة. كان ينجز كل عمل بمنتهى الإخلاص والجدية والإتقان وفي موعده. وكان يهتم بأداء حقوق العباد أيضا بوجه خاص.

**السيد نذير أحمد خادم** الذي كان ابن شودري أحمد دين تشتهـــه وكان الأخ الأكبر للسيد منير بسمل ناظر الإشاعة الإضافي، وتوفي في ٦ فبراير الماضي، إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد وهبه الله تعالى ملَكةً خارقة في الخطابة والكتابة. فظل من شبابه إلى آخر حياته منشغلا في خدمة الدين وتبليغ الدعوة من خلال الخطابة والكتابة وبإلقاء الوعظ وإسداء النصيحة. خدم في مناصب عديدة. غفر له الله تعالى ووفق أولاده لمواصلة أعماله الصالحة.

الدكتور "**نانا مصطفى أيتي باتنك**" الذي كان معروفًا بالحاج تشوتشو في غانا، وقد توفي في ١٧ يناير عن عمر يناهز ٧٠ عامًا. إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد ولد في بيت مسيحي، وقبل الأحمدية في عام ١٩٧٩.

يقول نصره الله "لما كنت في غانا لاحظت أنه كان بشوشًا ومنشغلا في الأمور الدينية. ومع أنه لم يكن له أي منصب إلا أنه كان يحاول أن يكون مستعدًّا لأداء أي عمل يطلب منه. بعد ذلك بدأ بتجارته الخاصة التي لاقت ازدهارًا كبيرًا لدرجة أنه أصبح يعدّ من رجال الأعمال المعروفين في غانا.

كان قلبه مفعمًا بحماس خاص من أجل تبليغ دعوة الأحمدية. بلّغ والديه الدعوة وأدخلهما في الأحمدية. أجرى بنفقته الخاصة منذ أكثر من عشر سنوات برنامجًا تبليغيًا على إذاعة يسمعها نصف سكان غانا،

لقد خصص إحدى سياراته للأعمال التبليغية، اشترى لبعض المعلمين والمبلغين الدراجات النارية والسيارات أيضا، وكان يقدم لهم في الخفاء مساعدات مالية. كان يسعى أن يقدم أسوة عملية لما كان ينصح به الآخرين.كان قد تبنّى أولادًا كثيرين ووفر في بيته غرفًا لإقامته وهيأ لتعليمهم الديني والدنيوي كل ما يلزم. باختصار كان يقوم بكثير من الحسنات والأعمال الصالحة. غفر له الله تعالى ورحمه ورفع درجاته ووفق أهله وذويه لمواصلة الأعمال الصالحة التي كان يقوم بها.

**السيد غلام نبي** بن فضل دين من ربوة، وكان هو والد السيد ضياء الرحمن طيب الداعية في غابون، وقد توفي في ٢ فبراير، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان أحمديًّا بالولادة، كان مواظبًا على صلاة التهجد وملتزمًا بأداء الصلوات الخمس في المسجد، وكان يتلو القرآن بصوت عال. كان أبًا شفوقًا ومواسيًا ولين القلب وكان إنسانًا صابرًا وشاكرًا لله تعالى.